والخيول التي انحدرت نحو هوة نسيانها
حملت معها جيلَ فرسانها
تركت خلفها : دمعة الندم الأبدى
وأشباح خيل
وأشباه فرسان
ومشاة يسيرون - حتى النهاية - تحت ظلال الهوان
اركضى للقرار
واركضى أوقفى فى طريق الفرار
تتساوى محصلة الركض والرفض فى الأرض
ماذا تَبَقَّى لك الآن :
ماذا ؟
سوى عرق يتصبب من تعب
يستحيل دنانير من ذهب
فى جيوب هواة سلالاتك العربية
فى حلبات المراهنة الدائرية
فى نزهة المركبات السياحية المشتهاة
وفى المتعة المشتراة
وفى المرأة الأجنبية تعلوك تحت
ظلال أبى الهول
(هذا الذى كسرت أنَفهُ ،
لعنةُ الانتظار الطويل)

فإذا بإحساس بالألم هنا يتدفق لدى الشاعر ، فيدفعه دفعاً إلى تصوير قتامة حاضرها وكآبته ، وقد آلت إليه جمادا لاقيمة له ، وإن بقيت فيها الحياة ، فهى مجرد أدوات لعبث الصغار أو الكبار على السواء ، وهو وسيلة رهان تظل من خلالها غافلة عما يدور بشأنها ، وأى هوان ومذلة لحقا بها حين تحولت إلى دمية فى ظلال شموخ الزمن وتعاريجه التي لاتنتهى